

الأحاديث الواردة في فضل طول العمر مع حسن العمل

”دراسة حديثة“

دكتور/ سليمان بن عبد الله السيف

الأستاذ المشارك (تخصص الحديث الشريف)

بقسم الدراسات الإسلامية - جامعة حائل

المخلص:

هذا البحث جمع للأحاديث الواردة في فضل طول العمر مع حسن العمل، اتبعت فيه المنهج الاستقرائي ثم التحليلي، وذلك للوصول إلى الهدف من هذا البحث وهو: تجلية منهج السنة النبوية في النظر إلى عمر الإنسان وحياته؛ عن طريق الوصول إلى ما ثبت من الأحاديث في هذا الموضوع مما لم يثبت على المنهج العلمي الذي سار عليه علماء الحديث الكرام.

الكلمات الافتتاحية: (طول الأعمار، حسن الأعمال، الأحاديث)

The Abstract:

This research is a collection of hadiths mentioned in the virtue of longevity with good deeds, in which I followed the inductive and analytical methodology, to reach the goal of this research: which is; bringing to view the Prophetic approach in looking at the age and life of human being; by accessing the authentic hadiths on the subject and differentiating them from the weak ones, using the academic methodology accepted by great scholars of hadiths.

Keywords: (Longevity, good deeds, hadiths)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، الذي دلّ أمته على خير ما يعلمه لهم، وحذّرهم من شر ما يعلمه لهم، تركهم على البيضاء ليلها ونهارها سواء، وعلى آله الطيبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وصحبه الميامين، ومن سار على نهجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين أما بعد:

فإن السنة النبوية والأحاديث المصطفوية معين لا ينضب، وروضة لا تجذب، ورؤء لا غليل بعده، وشفاء لا سقم بعده؛ ولذا لا بد أن تكون العناية مصروفة إلى العيش في أكنافها، والنهل من معينها، وذلك لكل ما فيه صلاح الدين والدنيا، وعمارة الأولى والآخرة.

وقد جاء هذا البحث المتواضع مستظلاً بأفياء السنة الوارفة، رافلاً في حدائقها الزاهرة؛ ليعطي الإنسان معنى جديداً للحياة، ويفتح للنفوس العليقة نافذة الأمل نحو سعادة الدنيا وفوز الآخرة، وقد وفق الله تعالى للوقوف على الأحاديث الشريفة الواردة في "فضل طول الأعمار" إذا كانت في طاعة الجبار، فقمت بجمعها مبدئياً، ودراستها حديثياً، وترتيبها موضوعياً، فاكتملت عقد هذا البحث، وتكاملت أركانه بفضل الله تعالى؛ ليعالج أهم مشكلة يدور عليها وهي: منهج السنة النبوية في النظر إلى عمر الإنسان، ومن هنا برزت أهمية هذا البحث:

١- كونه يعالج هذه القضية الكبيرة في النفس الإنسانية.

٢- وكونه يعالج هذه القضية من خلال السنة النبوية الشريفة.

وقد هدفت من خلاله للوصول إلى النتائج الآتية:

١- إبراز المنهج القويم للسنة النبوية في النظرة إلى الحياة.

٢- تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها الواردة في هذا الموضوع.

٣- اجتماع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع في مكان واحد.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حديثة مستقلة جمعت الأحاديث الواردة في "فضل طول العمر مع حسن العمل"، وإنما جاء ذكر هذه الأحاديث في ثنايا أبواب كتب السنة سواء الكتب الأصلية منها، أو كتب جوامع السنة، لكن ورد جمع جيد للأحاديث الواردة في

الموضوع في التشجير الموضوعي في "برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة" تحت عنوان "فضل طول العمر مع حسن العمل".

حدود الدراسة:

اقتصرت في جمع الأحاديث الواردة في فضل طول العمر مع حسن العمل، على الكتب الستة مع مسند الإمام أحمد؛ وذلك لأنها تحوي أصول الحديث النبوي الصحيح ولا يكاد يخرج عنها إلا النادر، والله أعلم.

منهج الدراسة:

سرت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي؛ بتتبع الأحاديث الواردة في فضل طول العمر مع حسن العمل، أو التي لها تعلق بهذا الموضوع، من كتب السنة السبعة؛ وذلك من خلال الرجوع إلى البرامج الحاسوبية، والاستفادة من تشجيراتها الموضوعية، والرجوع كذلك إلى كتب مجامع السنة مثل: "جامع الأصول" و "مجمع الزوائد"، مع الوقوف ما استطعت على مظان الأحاديث الواردة في الموضوع من أبواب كتب السنة الأصلية، ثم بعد ذلك اتبعت المنهج التحليلي، في دراسة الأحاديث دراسة حداثية، ثم ترتيبها موضوعيا على المباحث والمطالب.

إجراءات الدراسة:

بعد جمع الأحاديث الواردة في الموضوع، قمت بدراستها دراسة حداثية علمية، تهدف للوصول إلى درجة الحديث، ثم قمت بخدمة النص الحديثي = من ضبط المشكل، وشرح الغريب، ثم رتبت هذه الأحاديث على المباحث والمطالب التي تناسبها، ولا أقوم بالتعليق على متون الأحاديث بالشرح والتحليل، وإنما أكتفي بالإشارة إلى ذلك بعناوين المباحث والمطالب، ثم ختمت البحث بخاتمة، ذكرت فيها أهم النتائج، وذيلته بفهرس للمراجع والمواضيع.

مخطط البحث:

قد جاء هذا البحث بعد توفيق الله تعالى مشتملا على تمهيد وثلاثة مباحث أما التمهيد: فهو في بحث مسألة مهمة، وممهدة للدخول في هذا البحث، وهي: أيهما أفضل: الحياة في سبيل الله أم الموت في سبيل الله؟ ثم أعقبته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فضل طول العمر مع حسن العمل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل طول العمر مع حسن العمل بشكل عام.

المطلب الثاني: فضل طول العمر مع حسن العمل على الشهادة في سبيل الله.

المطلب الثالث: الدعاء بحسن العمل مع طول العمر.

المبحث الثاني: فضل بلوغ بعض الأعمار مع حسن العمل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل بلوغ الشيب.

المطلب الثاني: فضل بلوغ سن معينة.

المبحث الثالث: كراهية انتهاء العمر مع حسن العمل بالموت، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: النهي عن تمني الموت.

المطلب الثاني: كراهية موت الفجأة.

المطلب الثالث: كراهية الموت بالانتحار.

المطلب الرابع: ندم الإنسان بحصول الموت.

المطلب الخامس: انقطاع العمل بالموت.

وأخيرا الخاتمة.

وبعد هذا فان هذا العمل جهد بشري يعتره النقص والخطأ والزلل، والتوفيق كله بيد الله تعالى، فان كان... فإنه فضله وإحسانه الذي لم ينقطع، وإن كان غير ذلك فليس فيه إلا ذنوب صاحبه وتقصيره، وهو بعد ذلك يرجو عفو الله تعالى وستره، وإغضاء أخ كريم ذي كرم وشهامة، فنسال الله حسن الختام، والحمد لله على التمام، وصلى الله وبارك على عبده ونبيه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما مزيدا.

التمهيد: أيهما أفضل: الحياة في سبيل الله أم الموت في سبيل الله؟

تعتبر هذا المسألة من المسائل المشهورة والتي أثرت في أوساط العامة، ووسائل التواصل الاجتماعي، وبخاصة عند تهافت بعض الشباب المتعجلين إلى مواطن الصراع في العالم الإسلامي دون تأنٍ أو استشارة؛ ظنا منهم أن هذا أقرب طريق إلى الجنة دون تعب أو عناء؛ ولهذا لا بد من تقرير هذه المسألة وهي: كون طلب الحياة في سبيل الله تعالى أولى من طلب الموت في سبيل الله تعالى^(١)، للأدلة الآتية:

١- أن الحياة في سبيل الله هي مرتبة الصديقية وهي أعلى من مرتبة الشهادة^(٢). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الحديد]، وفي الحديث الصحيح أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم» قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» متفق عليه^(٣)

٢- أن الحياة في سبيل الله تعالى غاية في نفسها، ومصالحها في نفسها وهي غاية مراد الله تعالى، بخلاف الموت في سبيل الله تعالى فليس غاية في نفسه، وإنما استحب وتأكد إذا كان في وسيلة لأمر محمود، وفي الحديث الشريف الذي سئل فيه النبي صلى الله عليه وسلم «عن أفضل الأعمال فقال: إيمان بالله ورسوله، قال: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله...» متفق عليه^(٤) يقول العز بن عبد السلام -لما ذكر رتب المصالح-: وجعل الجهاد تلو الإيمان؛ لأنه ليس بشريف في نفسه، وإنما وجب وجوب الوسائل.. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء]، فجعل الأجر العظيم للقتلى والغالبين،

(١) لا شك أن القول بأن الحياة في سبيل الله أفضل من الموت في سبيل الله؛ إنما هي حياة الاستقامة الصادقة على مراد الله، فعلا وتركا، ظاهرا وباطنا، وموافقة الشريعة في مقاصدها ووسائلها، مع استعداد لكل عمل فيه نصرة للدين حتى لو كان الموت في سبيل الله، إذا رجحت المصلحة في ذلك، كما ورد في الحديث: أن النبي ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» أخرجه مسلم (١٩٠٩)، وقال علي بن أبي طالب: «كل مومة يموت بها المسلم فهو شهيد»، قال ابن حجر: أخرجه الحسن بن علي الحلواني بإسناد حسن. (انظر: فتح الباري: ٤/٤٤٦) قال الطحاوي -معلقا على سبب تفضيل الرجل الذي أضر عن صاحبه الشهيد-: وأحوال الرجل التي ذكرنا في هجرته إلى رسول الله ﷺ وتبليغه معه للتصرف فيما يصرفه فيه وإعماله الأعمال الصالحة، وبذله نفسه لأسباب الشهادة فوق ذلك. (شرح مشكل الآثار: ٦/ ٨٨)

(٢) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم: ١/٢٢٢. (ط المجمع) تفسير ابن كثير: ٨/٢٢.

(٣) صحيح البخاري (٣٢٥٦)، صحيح مسلم (٢٨٣١)

(٤) صحيح البخاري (١٥١٩)، صحيح مسلم (٨٢٣).

والغالب أفضل من القتيل، لأنه حصل مقاصد الجهاد، وليس القتيل مثابا على القتل لأنه ليس من فعله، وإنما يثاب على تعرضه للقتل في نصره الدين^(١).

٣- أن الله تعالى حث المؤمنين على الحياة في سبيل الله تعالى، وجعلها هي الأصل، وجعل الاستثناء في الخروج للجهاد، والذي هو أيضا من الحياة في سبيل الله تعالى، لكن لما كان متضمنا للهلكة والعطب والبعد عن الحياة العامة لم يجعله الأصل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة]، يقول الشيخ ابن سعدي: يقول تعالى: -منها لعباده المؤمنين على ما ينبغي لهم- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ أي: جميعا لقتال عدوهم، فإنه يحصل عليهم المشقة بذلك، وتوفت به كثير من المصالح الأخرى، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة لمكان أولى، ثم نبه على أن في إقامة المقيمين منهم وعدم خروجهم مصالح لو خرجوا لفاتتهم، فقال: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا﴾ أي: القاعدون ﴿فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي: ليتعلموا العلم الشرعي، ويعلموا معانيه، ويفقهوا أسرارها، وليعلموا غيرهم، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم، ففي هذا فضيلة العلم، وخصوصا الفقه في الدين، وأنه أهم الأمور، وأن من تعلم علما، فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه؛ فإن انتشار العلم عن العالم، من بركته وأجره، الذي يُنمِّي له العلم، وأما اقتصار العالم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأى منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت، فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان، لمن آتاه الله علما ومنحه فهما، وفي هذه الآية أيضا: دليل وإرشاد وتنبية لطيف لفائدة مهمة، وهي: أن المسلمين ينبغي لهم أن يُعدُّوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ويجتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها، لتقوم مصالحهم، وتتم منافعهم، ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصدا واحدا، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو

(١) قواعد الأحكام للزر بن عبد السلام: ص ٥٥.

تفرقت الطرق وتعددت المشارب، فالأعمال متباينة، والقصد واحد، وهذه من الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور^(١).

٤- أن الحياة في سبيل الله هي حال الأنبياء والمرسلين وأئمة الهدى والدين، ومن أبقى الله ذكرهم وأثرهم في العالمين، والمسألة مشهورة عند العلماء في أيهما أفضل دم الشهيد أم مداد العالم^(٢)؟ وقد ورد في خصوص المسألة أحاديث لكن لا يصح شيء منها^(٣)

٥- أن هذا ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث «خيركم من طال عمره وحسن عمله»، فرغَّب في طول العمر مع حسن العمل، وهذا عام يشمل جميع الأحوال التي يعود تفاضلها لمسألة طول العمر أو قصره ومنها مسألتنا هذه^(٤)، وهي: الحياة في سبيل الله تعالى أفضل من الموت في سبيل الله تعالى، ويُفسَّر هذا الأحاديث الواردة في الرجلين أو الثلاثة الذين ماتوا في سبيل الله، وتأخر الثالث بعدهم فرئيت منزلته أعلى منهم؛ وذلك بسبب بقاءه بعدهم في الحياة في سبيل الله مدة أطول.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدى: ص ٣٥٥.

(٢) انظر: جامع بيان العلم وفضله: ١٤٩/١-١٥٠، مفتاح دار السعادة لابن القيم: ١/٢٢٠.

(٣) انظر: اللعل المتناهية لابن الجوزي: ١/٧١، المقاصد الحسنة للسخاوي: (١٠٠٥).

(٤) تكلم العلماء في المراد بالعموم المأخوذ من قوله «خيركم من طال عمره وحسن عمله»، مع ما يُشكل عليه من تعارضه مع أحاديث مثله، مثل «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وتعارضه مع منزلة الأنبياء والصحابة... فأجابوا عن ذلك بجوابين:

الأول: أن هذا من العموم الذي يُراد به الخصوص، مثل قوله تعالى (تدمر كل شيء بأمر ربها) أي مما هو قابل للتمير، وقوله تعالى (وَأوتيت من كل شيء) وهي لم تؤت ما أوتي سليمان عليه السلام

الثاني: أن هذا التفضيل يختلف باختلاف الأوقات والأحوال والأشخاص، وهذا الأقرب، فيكون التخيير الوارد في الحديث هو بالنسبة لطول العمر من قصره، فمن طال عمره وحسن عمله خير ممن قصر عمره وحسن عمله، وإن كان من قصر عمره قد يفضل من جهة أخرى، والله أعلم. (انظر: مشكل الآثار للطحاوي: ١٣/٢٥٥، الكواكب الدرر في شرح صحيح البخاري للكرمانى: ١٦/٢٣، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملنق: ٢٩/٥٥٨)

المبحث الأول: فضل طول العمر مع حسن العمل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل طول العمر مع حسن العمل بشكل عام.

(١) عن أبي بكر رضي الله عنه: «أن رجلا قال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره، وحسن عمله"، قال: فأبي الناس شر؟ قال: "من طال عمره وساء عمله"».

أخرجه الترمذي، وأحمد، والدرامي، والحاكم^(١)

(٢) عن عبد الله بن بسر، قال: «جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره، وحسن عمله" وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فمرني بأمر أتثبت به، فقال: "لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل"»، وفي لفظ: «فباب تَمَسَّكَ به جامع؟ قال: "لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله"».

أخرجه أحمد وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي في موضعين مرة بفضل الذكر فقط، ومرة بفضل طول العمر... فقط، وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم بفضل الذكر فقط^(٢)

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بخيركم؟"، قالوا: نعم يا رسول الله. قال: "خياركم أطولكم أعمارا، وأحسنكم أعمالا"»

وفي لفظ: «خياركم أطولكم أعمارا، وأحسنكم أخلاقا».

أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري وابن حبان^(٣).

(١) سنن الترمذي (٢٣٣٠)، مسند أحمد (٢٠٤١٥، ٢٠٤٤٣، ٢٠٤٨٠، ٢٠٤٩١، ٢٠٥٠٠، ٢٠٥٠٤، ٢٠٥٠٥، ٢٠٥٠٦، ٢٠٥٠٧، ٢٠٥٠٨، ٢٠٥٠٩، ٢٠٥١٠، ٢٠٥١١، ٢٠٥١٢، ٢٠٥١٣، ٢٠٥١٤، ٢٠٥١٥، ٢٠٥١٦، ٢٠٥١٧، ٢٠٥١٨، ٢٠٥١٩، ٢٠٥٢٠، ٢٠٥٢١، ٢٠٥٢٢، ٢٠٥٢٣، ٢٠٥٢٤، ٢٠٥٢٥، ٢٠٥٢٦، ٢٠٥٢٧، ٢٠٥٢٨، ٢٠٥٢٩، ٢٠٥٣٠)، مستدرک الحاكم (١٢٥٦) وقد أخرجه من طريقين:

الأول: عن حماد بن سلمة وشعبة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه. وهذا سند ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. (انظر: "تقريب التهذيب" ٤٧٣٤).

الثاني: من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وحديد ويونس بن عبيد عن الحسن البصري عن أبي بكره رضي الله عنه، وهذا السند على شرط مسلم، لكن فيه ضعفة الحسن البصري. فيذان الطريقان مع ما فيهما من ضعف، لكنه يسير يمكن أن يجبر بعضه بعضا فيكون الحديث حسنا إن شاء الله تعالى بمجموع طرقه، وقد قال الترمذي رحمه الله عنه: حسن صحيح. والله أعلم.

(٢) سنن الترمذي (٢٣٢٩، ٢٣٣٠)، سنن ابن ماجه (٣٧٩٣)، مسند أحمد (١٧٦٨٠، ١٧٦٨١، ١٧٦٨٢)، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨١٤)، مستدرک الحاكم (١٨٢٢)، كلهم عن معاوية بن صالح وحسان بن نوح عن عمرو بن قيس السكني عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنهم، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن. (انظر: نتائج الأفكار: ٩٠/١)

وقد تابع عمرو بن قيس راويان:

١- أرطاة بن المنذر السكني عن عبد الله بن بسر، أخرج ذلك الضياء في المختارة (٤٣/٩، ٤٣)، بسند لا بأس به، والله أعلم.

٢- حسان بن نوح عن عبد الله بن بسر، أخرج ذلك الضياء في المختارة (٦٠/٩، ٤٣)، وقد ورد في الرواية الأولى أن حسان روى هذا الحديث عن عمرو بن قيس عن عبد الله بن بسر، فلمه سمعه على الوجهين، كما قرر ذلك الضياء المقدسي في المختارة، والله أعلم.

(٣) مسند أحمد (٧٢١٢، ٩٢٣٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٤٢٢)، مسند البزار (٨٥٥٩)، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٢٩٨١)، وقد أخرجه كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم القتيبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة بإسناد أحسن من هذا الإسناد بهذا اللفظ، قال الباحث: وهو سند حسن إن شاء الله؛ رجاله ثقات رجال الصحيح، ما عدا ابن إسحاق؛ فإنه صدوق مدلس، وقد صرح بالتحديث عند ابن حبان فانتفت شبهة التليس.

(٤) عن عوف بن مالك: «يا طاعون خذني إليك، قال: فقالوا: أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما عمّر المسلم كان خيرا له؟ " قال: بلى، ولكني أخاف ستا: إمارة السفهاء، وبيع الحكم^(١)، وكثرة الشرط^(٢)، وقطيعة الرحم، ونشءٌ يتشئون يتخذون القرآن مزامير^(٣)، وسفك الدم " وفي لفظ: «إن المؤمن لا يزيد طول العمر إلا خيرا» وعند الطبراني التصريح برفع قوله: «ولكني أخاف عليكم ستا...» الحديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني^(٤)

المطلب الثاني: فضل طول العمر مع حسن العمل على الشهادة في سبيل الله.

(٥) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: «أن رجلين قدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما جميعا، وكان أحدهما أشد اجتهادا من صاحبه، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي، قال طلحة: فرأيت فيما يرى النائم كأني عند باب الجنة، إذا أنا بهما وقد خرج خارج من الجنة، فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجعا إليّ، فقالا لي: ارجع فإنه لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: "من أي ذلك تعجبون؟" قالوا: يا رسول الله، هذا كان أشد اجتهادا ثم استشهد في سبيل الله، ودخل هذا الجنة قبله! فقال: "أليس قد مكث هذا بعده سنة؟" قالوا: بلى. قال: "وأدرك رمضان فصامه؟" قالوا: بلى قال: "وصلى كذا وكذا سجدة في السنة؟" قالوا: بلى، قال رسول الله ﷺ: "فلما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض" وفي

(١) المراد ببيع الحكم: المعنى اللغوي، وهو: مقابلة شيء بشيء بأخذ الرشوة (انظر: فيض القدير: ٣/ ١٩٤)
 (٢) كثرة الشرط: بضم المعجمة، ثم سكن الراء المهملة أو فتحها، وهم: أعوان الولاة، والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة، ويكثرهم يكثر الظلم الواحد منهم شرطي كتركي أو شرطي كجهني، سمي به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، والشرط العلامة. (انظر: فيض القدير: ٣/ ١٩٤)
 (٣) أي جماعة أهدأنا يجهلون قراءة القرآن (مزامير) وهي: جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر، يتغنون به ويتمشقون ويأتون به بنغمات مطربة، وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الأمر إلى التماهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها. (انظر: فيض القدير: ٣/ ١٩٤، بلوغ الأمانى للبنا: ١٩/ ٢٩٤)
 (٤) مسند أحمد (٢٣٩٧٠، ٢٣٩٧٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٧٤٦)، المعجم الكبير للطبراني: (٥٧/١٨، ١٠٤، ١٠٥) كلهم من طريق النهاس بن قهم أبي الخطاب، عن شداد أبي عمار الشامي، عن عوف بن مالك رضي الله عنه.
 وهذا سند ضعيف، فيه علتان:

١- النهاس بن قهم أبو الخطاب، قال الهيثمي: رواه الطبراني، فيه النهاس بن قهم وهو ضعيف. (انظر: مجمع الزوائد: ١٢٥/٥، التقريب: «٧١٩٧»)
 ٢- الانقطاع بين شداد أبي عمار الشامي وبين عوف بن مالك، قال صالح جزوه: لم يسمع من عوف بن مالك. (انظر: تهذيب الكمال: ٣٩٩/١٢)
 لكن يشهد له الأحاديث الصحيحة لتي مرت معنا في فضل طول العمر للمؤمن.
 وأما علامات الساعة التي ذكرت في الحديث فورد ما يشهد لها من حديث:
 - عيس الغفاري رضي الله عنه. أخرجه أحمد في المسند («١٦٠٤٠») وصححه الألباني. (انظر: السلسلة الصحيحة: «٩٧٩»)
 - عن أبي المعلى عن الحكم بن عمرو الغفاري. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير («٣١٦٢») والحاكم في المستدرک («٥٨٧١») قال الهيثمي: رواه الطبراني، وأبو المعلى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وذكر الشيخ الألباني أن الحافظ ابن حجر أشار إلى صحة الحديث، ثم قال: وهو حري بذلك لطرفه التي ذكرنا. (انظر: مجمع الزوائد: ١٠٠/٢٠٦-٢٠٧، الإصابة: ٩٣/٢، السلسلة الصحيحة: ٦٧٤/٢)

لفظ: «أن رجلين من بلبي وهم حي من قضاة...» فذكره نحوه مختصراً، وفيه «وصلّى بعده ستة آلاف ركعة».

أخرجه ابن ماجه وأحمد وأبو يعلى والشاشي وابن حبان^(١).

(٦) عن عبد الله بن شداد: «أن نفرا من بني عذرة ثلاثة، أتوا النبي ﷺ فأسلموا، قال: فقال ﷺ: "مَنْ يَكْفِيْتُهُمْ؟" قال طلحة: أنا، قال: فكانوا عند طلحة، فبعث النبي ﷺ بعثا فخرج فيه أحدهم فاستشهد، قال: ثم بعث بعثا فخرج فيه آخر فاستشهد، قال: ثم مات الثالث على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استشهد أخيرا يليه، ورأيت الذي استشهد أولهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك، قال: فأنتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ: "وما أنكرت من ذلك؟ ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يُعَمَّر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله"».

أخرجه أحمد وعبد بن حميد بهذا اللفظ، وأخرجه النسائي مختصراً دون ذكر القصة^(٢).

(١) سنن ابن ماجه (٣٩٢)، مسند أحمد (١٤٠٣، ١٤٠٤)، مسند أبي يعلى (٦٤٨)، مسند الشاشي (٢٧)، صحيح ابن حبان (٢٩٨٢) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ومحمد بن إبراهيم التيمي كلاهما عن أبي سلمة عن طلحة بن عبيد الله. واختلف في هذا الإسناد فرواه البعض عن أبي سلمة مرسلًا. (انظر: مسند أحمد (١٣٨٩) ورواه بعضهم عن أبي سلمة عن أبي هريرة. (انظر: مسند أحمد (٨٣٩٩)، والبخاري (٩٢٩) والصواب في ذلك كله رواية أبي سلمة عن طلحة. (انظر: اللعل للدرافطني: ٢١٥/٤) قال ابن معين عن رواية أبي سلمة عن طلحة: مرسل؛ لم يسمع أبو سلمة من طلحة. (انظر: مسند الشاشي: ٨٥/١)، وقال ابن حبان بعد روايته لهذا الحديث: مات أبو سلمة سنة أربع وتسعين، وقتل طلحة سنة ست وثلاثين يوم الجمل. انتهى، قال الباحث: ومن هنا قال بعض المحققين المتأخرين: بإمكانية سماع أبي سلمة عن عبد الرحمن بن طلحة بن عبيد الله، قال الشيخ أحمد شاكر: فإن طلحة قتل يوم الجمل سنة ٣٦ وكانت سن أبي سلمة إذ ذاك ١٤ سنة، لأنه مات سنة ٩٤ عن ٧٢ سنة على الصحيح الذي رجحه ابن سعد، بل لعله كان أكبر سناً من ذلك. انتهى ومع ذلك فقد تابع أبا سلمة على رواية هذا الحديث عن طلحة رويان، وهم:

١- عيسى بن طلحة بن عبيد الله، أخرج ذلك البخاري (٩٥١) من طريق مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة به. وفي مسنده شيخ البخاري عبد الله بن شبيب ضعيف جدا (انظر: ميزان الاعتدال: ٤٣٨/٢)، وقد روي من هذا الطريق مرسلًا رواه الشاشي (٢٨) في مسنده من طريق سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن محمد بن إبراهيم مرسلًا.

٢- موسى بن طلحة بن عبيد الله. أخرج ذلك الطحاوي في "مشكل الآثار" (٢٣٠٧) قال: حدثنا محمد بن عمرو بن تمام، قال: حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة عن طلحة. وهذا سند ضعيف؛ فيه سليمان بن أيوب، قال الذهبي: صاحب منكرات، وقال ابن عدي -بعد ما ذكر بعض الأحاديث التي رواها بهذا السند-: وسليمان بن أيوب غير ما ذكرت بهذا الإسناد عشرون حديثًا آخر، وروى هذه النسخة جماعة وعامة هذه الأحاديث أفراد بهذا الإسناد لا يتابع سليمان عليها أحد. (الكامل في الضعفاء: ٢٨٤/٤)

(٢) مسند أحمد (١٤٠١)، مسند عبد بن حميد (١٠٤)، عمل اليوم والليلة للنسائي (٨٣٩) كلهم من طريق وكيع عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن شداد به. وهذا سند جيد لكنه مرسل، عبد الله بن شداد تابعي لم يسمع من النبي ﷺ، وقد روي هذا الحديث عن طلحة بن يحيى على ثلاثة أوجه:

١- رواية الإرسال السابقة.

٢- رواية الوصل = عن طلحة بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن شداد عن طلحة. أخرج ذلك النسائي مختصراً في "عمل اليوم والليلة" (٨٣٨) وانظر: (اللعل للدرافطني: ٢١٧/٤)

٣- رواية الوصل = عن طلحة بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن شداد عن طلحة. أخرجها البخاري في مسنده (٩٥٤) وأبو يعلى في مسنده (٦٣٤) وقال الدرافطني: وهي الصواب. لكن هذا السند ضعيف لجهالة إبراهيم بن محمد بن طلحة.

(٧) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: «سمعت سعدا وناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كان رجلان أخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أحدهما أفضل من الآخر، فتوفي الذي هو أفضلهما، ثم عمّر الآخر بعده أربعين ليلة، ثم توفي، فذكر لرسول الله ﷺ فضل الأول على الآخر، فقال: "ألم يكن يصلي؟" فقالوا: بلى يا رسول الله، فكان لا بأس به، فقال: "ما يدريكم ماذا بلغت به صلاته؟" ثم قال عند ذلك: "إنما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل، عمّر^(١) عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات، فماذا ترون يبقي ذلك من درنه؟».

أخرجه مالك وأحمد والدورقي وعبد الله بن الإمام أحمد وابن خزيمة والطبراني والحاكم^(٢).

(٨) عن عبيد بن خالد السلمي، قال: «أخى رسول الله ﷺ بين رجلين، فقتل أحدهما، ومات الآخر بعده بجمعة أو نحوها فصلينا عليه، فقال رسول الله ﷺ "ما قلتم؟" فقلنا: دعونا له، وقلنا: اللهم اغفر له وألحقه بصاحبه، فقال رسول الله ﷺ: "أين صلاته بعد صلاته وصومه بعد صومه؟ - شك شعبة في صومه - وعمله بعد عمله، إن بينهما كما بين السماء والأرض».

أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وابن أبي عاصم^(٣).
المطلب الثالث: الدعاء بحسن العمل مع طول العمر.

(٩) عن عبد الله بن أبي أوفى، أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول: «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهر قلبي من الخطايا كما طهرت الثوب الأبيض من

(١) العمر: هو الكثير، أي يعمر من دخله ويعطيه. (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٣)

(٢) موطأ مالك (٩١)، مسند أحمد (١٥٣٤)، مسند سعد بن أبي وقاص للدورقي (٤٠)، زوائد المسند لعبد الله بن الإمام أحمد (١٥٣٤)، صحيح ابن خزيمة (٣١٠)، المعجم الأوسط للطبراني (٤٧٦٦)، مستدرک الحاكم (٧١٨) كلهم ما عدا مالك في الموطأ من طريق عبد الله بن وهب، حدثني مخزومة بن بكير، عن أبيه، عن عامر بن سعد به، وأخرجه مالك في الموطأ بلاغا عن عامر بن سعد، والظاهر أن رواية مالك هذه ترجع إلى رواية مخزومة بن بكير، قال الدارقطني: يقال: إن مالكا أخذ من مخزومة بن بكير (العلل للدارقطني: ٤/ ٣٤٤)، وقال ابن عبد البر: وأظن مالكا أخذ من كتب بكير بن الأشج وأخبره به عنه مخزومة ابنه أو ابن وهب. (التهذيب: ٢٤/ ٢٢٠)

وطريق مخزومة بن بكير هذا = سندها جيد لا بأس به، لكن تكلموا في سماع مخزومة بن بكير بن الأشج من أبيه، قال أحمد وابن معين وابن المديني: لم يسمع من أبيه، وإنما هو كتاب أبيه وقع له فروى عنه. (انظر: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٣٢٥-٣٢٨).

وأبضا فقد أعط الحافظ هذا الحديث من رواية سعد بن أبي وقاص، وقالوا: أن الصحيح في رواية هذا الحديث ما رواه ابن أخي الزهري عن الزهري عن عامر بن سعد عن أنبان بن عثمان بن عفان عن أبيه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرأيت لو كان بقاء أحدكم نهر يجري يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، ما كان يبقي من درنه؟» قال: لا شيء، قال: «فإن الصلاة تنهت الذنوب كما ينهت الماء الدرن» أخرجه ابن ماجة في سننه (١٣٩٧)، وأحمد في المسند (٥١٨) والبخاري في مسنده (٣٥٦)، وقد أشار إلى هذا التعليل: الطبراني، ورجحه أبو حاتم والدارقطني، ونقل ابن عبد البر عن الزوار: أن هذا الحديث وقصة الأخوين لا تحفظ من حديث سعد بن أبي وقاص.

(انظر: العلل لابن أبي حاتم: ٢٦٢/٢، العلل للدارقطني: ٤/ ٣٤٤، التهذيب: ٢٤/ ٢٢٠-٢٢١)

(٣) سنن أبي داود (٢٥٢٤)، سنن النسائي (١٩٨٥)، مسند أحمد (١٦٠٧٤)، الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١٣٩٥، ١٣٩٤)، كلهم من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة عن عبيد بن خالد السلمي، وهذا إسناد صحيح، وعبيد بن خالد السلمي، صحابي ليس له إلا هذا الحديث، وحديث آخر في (موت الفجأة)، وسياقي.

الذنس، وباعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع، وعلم لا ينفع، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع، اللهم إني أسألك عيشة نقيّة^(١)، وميتة سويّة^(٢)، ومردا غير مُخز^(٣)».

أخرجه أحمد وابن صاعد^(٤)

(١) عيشة نقيّة: زكية راضية مرضية، وورد في بعض الروايات (نقيّة) من نقي كرضى نقولة فهو نقي، أي: خالص، فالعيشة النقيّة: الخالصة عن كل ما يشنها في الدنيا والدين. (انظر: التتوير شرح الجامع الصغير: ٢١٩/٣، ١٥١)

(٢) ميتة سوية: هي من السواء وهو العدل والوسط، أو من مكان سوى بمعنى مستو، والمراد: ميتة سهلة لا جور فيها ولا مشقة ولا شدة. (انظر: التتوير شرح الجامع الصغير: ١٥١/٣)

(٣) (مردا غير مخز): أي مُرتجعا إلى الآخرة غير مُخز، يضم فسكون، وفي رواية «مخزي» بإثبات الياء المشددة، أي: غير مدل ولا موقع في بلاء. (انظر: فيض القدير: ١٣٦/٢)

(٤) مسند أحمد (١٩٤٠٢)، الجزء من مسند عبد الله بن أبي أوفى لابن صاعد (١٩٩) من طريق إسماعيل بن عليه، أخبرنا ليث، عن مدرك بن عمار، عن عبد الله بن أبي أوفى، وهذا سند ضعيف، فيه:

١- ليث بن أبي سليم، مشهور بسوء الحفظ.
٢- الانقطاع بين مدرك بن عمار بن عقبة بن معيط وبين عبد الله بن أبي أوفى، ومدرك ذكر في الصحابة، والصواب أنه ليس كذلك، قال عنه الإمام أحمد: رجل معروف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: لم يدرك عبد الله بن أبي أوفى. (انظر: الثقات لابن حبان: ٤٤٥/٥، جامع التحصيل للملائكي: ص ٢٧٥، تعجيل المنفعة لابن حجر: ٢٤٨/٢، موسوعة كلام الإمام أحمد: ٣/٣٣٥)

وأما متن هذا الحديث فقد وردت لأجزائه شواهد متفرقة:
أما قوله في الحديث «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهر قلبي من الخطايا كما طهرت الثوب الأبيض من الذنس» فقد ورد من حديث عبد الله بن أبي أوفى نفسه في صحيح مسلم (٤٧٦) وغيره.

وأما قوله في الحديث «وباعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب»، فقد ورد ما يشهد له من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في دعاء الاستفتاح. (انظر: صحيح البخاري: ٧٤٤، صحيح مسلم: ٥٩٨)

وأما قوله في الحديث (أسألك عيشة نقيّة...) فقد ورد لها شواهد بألفاظ مقاربة: (نقيّة، ونقيّة، وسوية) من حديث:

١- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٥٧٢)، قال الهيثمي: وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك. (انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٠١/٢).

٢- ومن حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أخرجه البزار (كشف الأستار: ٣١٨٦) والطبراني في المعجم الكبير (٤٣٨/١٣، ٤٢٨٨)، ط. الحميد) وفي «الدعاء» (١٤٣٥)، والقاضي في مسند الشهاب (١٤٩٨، ١٤٩٩) والحاكم في المستدرک (١٩٨٦) من طريق أبي كريب عن خالد بن يزيد الجعفي عن شريك بن عبد الله القاضي عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وجاء عند الطبراني في الدعاء والحاكم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، بدلا عن عبد الله بن عمرو بن العاص. (انظر: اتحاف المهرة: ١٠٥٦)

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الهيثمي: رواه الطبراني، والبزار، واللفظ له، وإسناد الطبراني جيد. (مجمع الزوائد: ١٧٩/١٠)

قال الباحث: وفي سنده شريك بن عبد الله القاضي، فيه كلام مشهور، لكن حديثه حسن بالشواهد والمتابعات، ولعل هذا منها، والله أعلم

٣- ومن حديث حبيب بن أبي ثابت، عند ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩١٤٣): حدثنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع، وعلم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، اللهم إني أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع، اللهم إني أسألك عيشة سوية، وميتة نقيّة، ومردا إليك غير مخز». وهذا سند صحيح رجاله رجال الشيخين لولا ما فيه من الإرسال.

فهذه الشواهد تقوي هذا الجزء من الحديث وتدل على أن له أصلا من حديث الرسول ﷺ، والله أعلم.

المبحث الثاني: فضل بلوغ بعض الأعمار مع حسن العمل، وفيه مطلبان: المطلب الأول: فضل بلوغ الشيب.

(١٠) عن أبي نجيح عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من شاب شيبية في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة»، وفي لفظ: «من شاب شيبية في الإسلام». وقد روي هذا الحديث بألفاظ أطول من هذا في فضل «من أعتق رجلا مسلما، ومن رمى سهما في سبيل الله».

أخرج ذلك كله أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان والحاكم^(١).

(١١) عن شريح بن السمط، قال لكعب بن مرة: - يا كعب، حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحذر - قال: سمعته يقول: «من شاب شيبية في الإسلام في سبيل الله، كانت له نورا يوم القيامة»

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن حبان.^(٢)

(١٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتنقوا الشيب، فإنه نور المسلم، ما من مسلم يشيب شيبية في الإسلام إلا كتب له بها حسنة، ورفع بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة» وفي لفظ «إلا كانت له نورا يوم القيامة»، وفي آخر «هو نور المؤمن»، وفي آخر «نور الإسلام». أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد^(٣)

(١) سنن أبي داود (٣٩٦٥)، سنن الترمذي (١٦٣٨)، سنن النسائي الصغير (٣١٤٣)، مسند أحمد (١٧٠٢٢)، الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (٢٩٨٤)، مستدرک الحاكم (٤٣٧١) ط. الشاملة) كلهم من طريق هشام بن عبد الله الدستوائي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح عال. قال الباحث: وإسناده على شرط مسلم، فقد أخرج بهذا الإسناد عدة أحاديث لكن عن غير الصحابي عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

وقد ورد هذا الحديث عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه من طرق كثيرة = عن شريح بن السمط، وسليم بن عامر، والقاسم أبي عبد الرحمن، وكثير بن مرة، وأبي ظبية، وشهر بن حوشب، وأبي أمامة الصحابي، والصابحي، وغيرهم، كلهم عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، ولا يخلو إسناده منها من كلام. وقد أخرج ذلك متفرقا. الترمذي في جامعه (١٦٣٥)، وابن ماجه في سننه (٢٨١٢)، والطبراني في مسنده (١٢٤٨) وأحمد في المسند (١٧٠٢٠، ١٧٠٢٣، ١٧٠٢٤) والنسائي في الكبرى (٤٨٦٧)، وغيرهم.

(٢) سنن أبي داود (٣٩٦٧)، سنن الترمذي (١٦٣٤)، سنن النسائي (٣١٤٤)، سنن ابن ماجه (٢٥٢٢)، مسند أحمد (١٨٠٦٤)، الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان. (٤٦١٤، ٤٦١٦) وليس عند ابن ماجه وابن حبان «ذكر الشيب»، وقد أخرجه كلهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش، وشعبة عن عمرو بن مرة، كليهما الأعمش وعمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شريح بن السمط به. وهذا سند فيه انقطاع، قال أبو داود: سالم لم يسمع من شريح بن السمط. انتهى. والحديث له شواهد صحيحة منكرة في ثلثها هذا البحث.

(٣) سنن أبي داود (٤٢٠٢)، سنن الترمذي (٢٨٢١)، سنن ابن ماجه (٣٧٢١)، مسند أحمد (٦٦٧٢، ٦٦٧٥، ٦٩٣٧، ٦٩٦٢، ٦٩٨٩) من طرق كثيرة عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده. قال الترمذي: حسن.

فالحديث حسن، وورد له شاهد بهذا اللفظ؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تنتقوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبية في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة». أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٩٨٥) أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وهذا سند حسن والله أعلم.

(١٣) عن فضالة بن عبيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من شاب شيبية في سبيل الله، كانت نورا له يوم القيامة، فقال رجل عند ذلك: فإن رجلا ينتفون الشيب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شاء فلينتف نوره».

أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والبخاري والطبراني والبيهقي^(١)

(١٤) عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبية المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط».

أخرجه أبو داود والبخاري والبيهقي^(٢).

المطلب الثاني: فضل بلوغ سن معينة.

(١٥) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعذر الله^(٣) إلى امرئ أخر أجله، حتى بلغه ستين سنة». رواه البخاري^(٤)

ورواه أحمد في مسنده^(٥) بلفظ: «لقد أعذر الله إلى عبد أحياء حتى بلغ ستين أو سبعين سنة، لقد أعذر الله إليه، لقد أعذر الله إليه».

(١) مسند أحمد (٢٣٩٥٢)، الجهاد لابن أبي عاصم (١٦٨)، مسند البزار (٣٧٥٥)، المعجم الكبير للطبراني (٧٨٢، ٧٨٣)، المعجم الأوسط (٥٤٩٣)، شعب الإيمان للبيهقي (٥٩٧١) وقد أخرجه عن طريقين

الأول: عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد العزيز بن أبي الصعبة، عن حنش عن فضالة بن عبيد. وهذا سند ضعيف لحال ابن لهيعة. الثاني: عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد العزيز بن أبي الصعبة، عن حنش الصنعاني، عن فضالة بن عبيد. وهذا سند حسن وهو متابع جيد للسند الأول.

(٢) سنن أبي داود (٤٨٤٣) مسند البزار (٣٠٧٠) سنن البيهقي (١٦٦٥٨) كلهم من طريق إسحاق بن إبراهيم الصواف قال: حدثنا عبد الله بن حمران قال: أخبرنا عوف بن أبي جميلة، عن زيد بن مخرق، عن أبي كنانة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعا. قال الذهبي: حديث حسن، وقال العراقي وابن حجر: سند حسن. (انظر: ميزان الاعتدال: ٥٦٥/٤، تخريج الإحياء: ٦٥٥/١، التلخيص الحبير: ٢٤٠/٢)

وقد ورد من وجه آخر عن أبي موسى رضي الله عنه موقوفا، رواه عبد الله بن المبارك، ومعاذ بن معاذ، والنضر بن شميل عن عوف بن موقوفا على أبي موسى، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٩٢٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٧) وابن زنجويه في الأموال (٥٢) وقد ورد لهذا الحديث شواهد لا تخلو من ضعف، لكن أمثلها شاهدان مرسلان:

الأول: عن قتادة بن دعامة مرسلا. أخرجه الحارث بن أبي أسامة (بغية الباحث) (٧٣٤) في مسنده، بسند صحيح. الثاني: عن طاوس بن كيسان ولفظه: «من السنة أن يُؤقر أربعة: العالم، وذنو الشيبية، والسلطان، والوالد»، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٣٢) بسند صحيح.

(٣) الإعذار إزالة العذر والمعنى: أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول: لو مد لي في الأجل لفلعت ما أمرت به، يقال: أعذر إليه إذا بلغه أقصى الغاية في العذر ومكته منه، وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له، فلا ينبغي له حينئذ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال على الآخرة بالكيفية، وحاصل المعنى: أقام الله عزه في تطويل عمره وتمكينه من الطاعة مدة مديدة. (انظر: فتح الباري لابن حجر: ١١/٣٤٠، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للنعني: ٢٣/٣٦)

(٤) صحيح البخاري. «٦٤١٩». قال: حدثني عبد السلام بن مطهر، حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقري، عن أبي هريرة... فذكره، ثم قال: تابعه أبو حازم، وابن عجلان، عن المقري.

(٥) مسند أحمد. «٧٧١٣». من طريق عبد الرزاق عن معمر بن رجل من بني غفار عن سعيد المقري عن أبي هريرة. وهذا سند فيه هذا الراوي الميم، وإن كان يغلب على الظن أنه معن بن محمد الغفاري-الذي ورد في سنن البخاري-، لكن لم يرد هذا مصرحا عن معمر في رواية صحيحة، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک (ط: الشاملة). «٣٦٠٠» عن مطرف بن مازن عن معمر بن معن بن محمد الغفاري عن سعيد المقري عن أبي هريرة. قال ابن حجر: مطرف ضعيف، وقد خالفه عبد الرزاق وهو ثقة ثبت، قال: عن معمر، عن رجل من بني غفار، عن سعيد المقري، عن أبي هريرة، وقد مضى. (انظر: تحاف الخيرة لابن حجر: ٥٨٢/١٥) قال الذهبي في «مطرف»: كذبه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال آخر: واه، ولما ابن عدي فقال: لم أر له شيئا منكرا. (ميزان الاعتدال: ١٢٥/٤).

(١٦) عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مُعَمَّرٍ يُعَمَّرَ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ: الْجُنُونُ، وَالْجَذَامُ، وَالْبَرَصُ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً، لَيِّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَسَابَ، فَإِذَا بَلَغَ سِتِينَ، رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يَحِبُّ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً، أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ، قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ، وَسَمَّى أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشَفَعَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ».

أخرجه أحمد والحاثر بن أبي أسامة والبخاري وأبو يعلى والبيهقي (١)

(١) مسند أحمد (١٣٢٧٩)، بغية الباحث في زوائد مسند الحارث (١٠٨٥، ١٠٨٦)، مسند البزار (٦١٨٢)، مسند أبي يعلى (٤٢٤٦، ٤٢٤٧)، الزهد للبيهقي (٦٢٤)، كليم من طريق أنس بن عياض عن يوسف بن أبي ذر عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وهذا سند ضعيف؛ فيه: يوسف بن أبي ذر، قال ابن معين: لا شيء، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي المناكير التي لا أصل لها على قلة حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال. (انظر: تعجيل المنفعة: ٣٨٨-٣٨٩) وقد وجد لهذا المسند متابعات، ووجد لمتمته شواهد:

أما المتابعات، فمنها: متابعات تامة، ومنها متابعات قاصرة.

أما المتابعة التامة، فهي: من رواية محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عن جعفر بن أمية عن أنس، وقد وردت عنه من طريقين:

١- الفرج بن فضالة عن محمد بن عامر عن محمد بن عبد الله بن موقفا. أخرجه أحمد في المسند (٥٦٢٦) وهذا السند فيه: فرج بن فضالة، ضعيف، ومحمد بن عامر لا يُعرف. ومع ذلك فقد كان فرج بن فضاله يضطر به فيه، فبروه عن أنس هكذا موقفا، وبروه عن ابن عمر مرفوعا، أخرجه أحمد في المسند (٥٦٢٧)

٢- عبد الملك بن إبراهيم (صدوق) عن عبد الرحمن بن أبي الموال (صدوق ربما أخطأ) عن محمد بن موسى (صدوق رمي بالتشيع) عن محمد بن عبد الله بن أبيه. أخرجه البزار (٦١٨٣)، وأبو يعلى (٤٢٤٨)، وهذا سند رجاله لا بأس بهم.

لكن بقي الكلام في صاحب المتابعة الأصلي، وهو: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، المعروف بالديباج، فقد اختلف العلماء فيه، فقد وثقه النسائي مرة، والمعلى، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: في حديثه عن أبي زناد بعض المناكير، وقال ابن حجر في التلخيص: صدوق، وضعفه آخرون، فقال البخاري وابن الجارود: لا يكاد يُتبع على حديثه، وقال البخاري: عنده عتبات، وقال مسلم: منكر الحديث، وقال النسائي مرة: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: حديثه قليل ومقدار ما عنده يُكتب، وقال الذهبي: حديثه منكر، انتهى. فالتراجيح فيه الضعيف، وبخاصة في هذه الرواية التي لا تخلو من نكارة، والله أعلم. انظر: (التاريخ الكبير للبخاري: ١٣٨/١)، تهذيب الكمال: ٥١٦-٥٢٣، ديوان الضعفاء للذهبي: ص ٣٦٠، تهذيب التهذيب: ٢٣٣/١، تقريب التهذيب: (٦٠٣٨)

وأما المتابعة القاصرة، فقد ورد الحديث عن أنس بن مالك من طرق كثيرة جدا، سأذكر أهمها وأشير إلى الباقي بإذن الله تعالى:

١- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري عن أنس، أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦٧٨) وفي سنده داود بن سليمان، قال الدارقطني: مجهول. (انظر: اللعل للدارقطني: ٢٥٥/١٢)

٢- عبد الواحد بن راشد عن أنس، أخرجه أحمد بن منيع في مسنده (القول المسند: ص ٢٣)، ورجح الحافظ ابن حجر أن رجاله لا بأس بهم، وإن كان وقع في بعضهم كلام.

٣- زيد بن أسلم عن أنس، أخرجه البيهقي في "الزهد" (٦٢٤٢) من طريق حصن بن ميسرة عن زيد بن أسلم به، وقد وثق الحافظ ابن حجر هذا الإسناد. (انظر: القول المسند: ص ٢٢-٢٣)

٤- الصباح بن عاصم الأصبهاني عن أنس، أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحذنين بأصبهان" (٣٤٤/١) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان" (٤٠٦/١) وابن حجر في "لسان الميزان" (٣٠٢/٤)، قال ابن حجر: رجاله ثقات إلا الصباح، وقال: الصباح لا يُعرف، وأتى بخبر منكر... وذكر الحديث.

وقد وردت متابعات أخرى كثيرة عن أنس، لكن لا يخلو شيء منها من ضعف، وقد استقصى الكلام عليها المعلى في حاشيته على "الفتاوى المجموعه" للشوكاني (انظر: الفتاوى المجموعه: ص ٤٨٥-٤٨٦).

وأما شواهد، فمنها:

١- من حديث عثمان بن عفان رضي الله عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أخرجه البغوي في "معجم الصحابة" (١٥/٤) والطبراني في الكبير (٢٦٩/١٤) والحاكم في المستدرک (٦٠٢٣)، قال البغوي: ولا أعلم لعبد الله بن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وفي إسناده ضعف وإرسال، وقال ابن حجر: وفي إسناده من لا يعرف. (انظر: الإصابة: ٢٦/٤)

٢- من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٧٩)، وذكر المعلى طرقه عن عثمان كلها، وضعفها.

٣- من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٥/٨)، وضعفه ابن الجوزي في الموضوعات. (انظر: الموضوعات لابن الجوزي: ٢٨٦/١)

وله شواهد أخرى كلها ضعيفة. (انظر: حاشية الفتاوى المجموعه للمعلى: ص ٤٨٥)

ومن هنا فقد اختلفت أحكام العلماء على هذا الحديث:

فمنهم من حكم عليه بالوضع، وأنه لا أصل له من حديث النبي ﷺ، مثل ابن حبان وابن الجوزي والمعلى. (انظر: المجروحون لابن حبان: ٤٢٤/٢، الموضوعات لابن الجوزي: ٢٨٢/١، حاشية الفتاوى المجموعه ص ٤٨٢)

ومنهم من حكم عليه بالضعف، لكن لا يصل إلى درجة الوضع، وذلك لما له من المتابعات والشواهد التي تدل على أن له أصلا من الحديث النبوي، مثل الحافظ ابن حجر رحمه الله. (انظر: القول المسند في الذب عن مسند أحمد: ص ٢٢-٢٤)

ومنهم من حكم عليه بالحسن، وذلك للاعتبارات التي استدل بها أهل القول الثاني، ولكن رأى أن هذه الاعتبارات ترقى بالحديث إلى درجة المقبول، مثل الشوكاني. (انظر: الفتاوى المجموعه: ص ٤٨١-٤٨٣)

المبحث الثالث: كراهية انتهاء العمر مع حسن العمل بالموت، وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: النهي عن تمنى الموت.

(١٧) عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: «لن يُدخَلَ أحدًا عمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا، ولا أنا إلا أن يتغمَّدني الله بفضله، ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت، إما محسنًا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مسيئًا فلعله أن يستعذب^(١)». أخرجه البخاري والنسائي بهذا اللفظ^(٢) وفي لفظ للنسائي^(٣): «لا يتمنين أحدكم الموت، إما محسنًا فلعله أن يعيش يزداد خيرا وهو خير له، وإما مسيئًا فلعله أن يستعذب» وأخرجه مسلم^(٤) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة بلفظ «لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا».

(١٨) عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يتمنين أحد منكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي" أخرجه البخاري ومسلم^(٥)

(١٩) وعن خباب بن الأرت رضي الله عنه: «أنه اكتوى في بطنه سبع كيات، فأتوه يعودونه، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به» وفي لفظ للترمذي: «لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيت» أخرجه البخاري ومسلم والترمذي^(٦)

(٢٠) عن أبي أمامة قال: «جلسنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ورقنا، فبكى سعد فأكثر البكاء، فقال: يا ليتني مت فقال النبي ﷺ: " يا سعد، أعندي تتمنى الموت؟"، فردد ذلك ثلاث مرات، ثم قال: " يا سعد، إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك، وحسن من عملك، فهو خير لك"».

(١) قال ابن الأثير: استعذب طلب أن يرضى عنه، كما تقول: استرضيته فأرضاني...ومنه الحديث «لا يتمنين أحدكم الموت، إما محسنًا فلعله يزداد، وإما مسيئًا فلعله يستعذب» أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧٥)

(٢) صحيح البخاري. «٥٦٧٣، ٧٢٣٥». سنن النسائي. «١٨١٩».

(٣) سنن النسائي الصغرى. «١٨١٨».

(٤) صحيح مسلم. «٢٦٨٢».

(٥) صحيح البخاري (٥٦٧١، ٦٣٥١، ٧٢٣٣)، صحيح مسلم (٢٦٨٠).

(٦) صحيح البخاري (٥٦٧٢، ٦٣٤٩، ٦٤٣٠، ٧٢٣٤)، صحيح مسلم (٢٦٨١)، سنن الترمذي (٩٧٠).

رواه أحمد، والطبراني^(١)، وزاد فيه: «وإن كنت خلقت للنار، فبئس الشيء تتعجل إليه»
(٢١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنوا
الموت، فإن هول المطلع شديد^(٢)، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد، ويرزقه الله
الإنباء» ولم يذكر الحاكم في روايته: «لا تمنوا الموت، فإن هول المطلع شديد».

أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن أبي شيبة والبخاري والحاكم والبيهقي^(٣)
(٢٢) عن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ
دخل على العباس وهو يشتكي، فتمنى الموت، فقال: " يا عباس، يا عم رسول الله، لا
تتمن الموت، إن كنت محسنا تزداد إحسانا إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئا، فإن
تؤخر تستعقب خير لك، فلا تتمن الموت " وفي لفظ: «وإن كنت مسيئا، فإن تؤخر
تستعقب^(٤) من إساءتك خير لك» وفي لفظ: «فإنك إن كنت محسنا، فإن تؤخر تزداد
إحسانا إلى إحسانك خير لك».

وفي لفظ أبي يعلى: «لا تتمن الموت يا عم رسول الله فإنك إن تبق تزداد خيرا، يكون
ذلك فهو خير لك، وإن تبق تستعقب من شيء يكون ذلك خيرا لك»
أخرجه أحمد وابن سعد والحاثر بن أبي أسامة وأبو يعلى والطبراني والحاكم^(٥)

(١) مسند أحمد (٢٢٢٩٣) المعجم الكبير للطبراني (٧٨٧٠) من طريق أبي المغيرة، ثنا معان بن رفاعة، ثنا علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة،
قال الهيثمي: وفيه علي بن يزيد الألباني، وهو ضعيف. (نظر: مجمع الزوائد: ٢٠٣/١)
(٢) قال الأصبغى: المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحذار قال أبو عبيد: فشيء ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك.
وقال الفتني: علل عدم تمني الموت (بأن هول المطلع شديد)؛ أولاً: لأنه إنما يمتناه لقله صبره وضرره فإذا جاء ممتناه ازداد ضرراً على ضرر ويستحق مزيد سخطه، وثانياً:
بأن السعادة في طول العمر. (نظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢٣٧/٣، بحار الأنوار للفتني: ٤٥٣/٣)
(٣) مسند أحمد (١٤٥٦٤)، المنتخب من مسند عبد بن حميد (١١٥٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٢١)، كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٢٤٠، ٣٤٢٢)،
مستدرک الحاكم (٧٠٢)، الزهد للبيهقي (٦٢٦)، كلهم من طريق كثير بن زيد عن الحارث بن أبي زيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
وقال بعضهم: سلمة بن أبي زيد، قال البخاري: لا يصح.
وهذا السند فيه الحارث بن أبي زيد، أو الحارث بن يزيد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم، فلم يذكروا فيه شيئاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان:
لا يُعرف حاله. (نظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢٨٥/٢، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٩٤/٣، الثقات لابن حبان: ١٣٦/٤، بيان الوهم والإيهام: ٦٤٣/٤)
ولذا فقد اختلف العلماء في الحكم على هذا السند:

فمنهم من صححه أو حسنه مثل الحاكم وأقره الذهبي والمنذري والهيثمي. (نظر: مستدرک الحاكم: ٢٦٨/٤، الترغيب والترهيب: ١٢٨/٤، مجمع الزوائد: ٢٠٣/١)
ومنهم من ضعفه مثل ابن القطان والذهبي والشيخ الألباني، لكنهم جعلوا علة السند في كثير بن زيد، وقالوا: مع ضعفه فإنه كان يضطرب في هذا الحديث فيرويه على أوجه
مختلفة مضطربة مما يدل على أنه لم يضبطله. (نظر: بيان الوهم والإيهام لابن القطان: ٦٤٣/٤، ميزان الاعتدال: ٤٠٤/٣، السلسلة الضعيفة: ٤٩٧٩)
قال الباحث: كثير بن زيد اختلف علماء الحديث في درجته، والصواب: أنه في مرتبة الصدوق، وأما الاضطراب الذي ذكره الشيخ الألباني فقله ليس منه، وقد روى عنه
عمامة الرواة الثقات هذا الحديث بهذا الإسناد، وهو: الحارث بن أبي زيد عن جابر، بدون اضطراب، وهو سند كما ترى قابل للتحسين لا سيما مع الشواهد التي تشهد لهذا
السند، والله أعلم. (نظر: اللؤلؤ للدارقطني: ٣٥٧/١٣، تهذيب الكمال: ١١٣/٢٤، ميزان الاعتدال: ٤٠٤/٣، التوقيف: «٥٦١١»)
(٤) الاستعجاب: طلب الأعتاب والهمزة للإزالة أي: يطلب إزالة العتاب، عاتبة لامة وأعتبه أزال عتابه أي: تسترضى الله عز وجل بالإفلاح والاستغفار. (نظر: بلوغ الأمان
شرح الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: ٤٦/٧)

(٥) مسند أحمد (٢٦٨٧٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٣/٤، بغية الباحث في زوائد مسند الحارث (١٠٨٢، ١٠٨٣)، مسند أبي يعلى (٧٠٦٦)، المعجم الكبير
للطبراني: (٢٨/٢٥)، (٤٤)، مستدرک الحاكم (١٢٥٤)، كلهم من طرق عن يزيد بن الهاد عن هند بنت الحارث عن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنهما. قال الهيثمي: رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير هند بنت الحارث، فإن كانت هي القرشية أو الفراسية فقد احتج بها في الصحيح،
وإن كانت الخثعمية فلم أعرفها. (نظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٠٣/١٠)

المطلب الثاني: كراهية موت الفجأة.

(٢٣) عن عبيد بن خالد السلمي، رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «موت الفجأة أخذة أسف^(١)».

أخرجه أبو داود وأحمد وابن قانع والبيهقي^(٢)

(٢٤) عن عائشة، قالت: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة؟ فقال: "راحة للمؤمن، وأخذة أسف للفاجر"».

أخرجه أحمد والبيهقي بهذا اللفظ، وأخرجه عبد الرزاق وإسحاق بن راهويه والطبراني بنحوه^(٣)

قال الباحث: الصواب أنها الختمية، امرأة عبد الله بن شداد بن الهاد، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبولة، وحديثها في مرتبة الحسن لغيره، لا سيما أن الحديث له شواهد صحيحة، منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق وغيره. (انظر: الثقات لابن حبان: ٥/٥١٧، تهذيب الكمال: ٣٥/٣٢٢، التقريب: «٨٦٩٦»)

(١) الأسف هو: الغضب، والسبب في ذلك: أنه لم يمهل صاحبه للتوبة، وإعداد زاد للأخرة، ولم يمرضه ليكثر ذنوبه، ولم يستعد بإعداد الوصية، قال العلماء: وهو محمول على الكافر والفاجر أو المؤمن الذي لم يستعد لذلك، أما المؤمن المستعد بالعمل الصالح، فلا يعتبر كذلك؛ بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة في الصحيحين (صحيح البخاري «١٣٨٨»، صحيح مسلم «١٠٠٤») «لما أخبره الرجل بأن أمه «فلتت نفسها» -يعني ماتت فجأة- لم يكره ذلك، وقد بوب عليه البخاري: باب موت الفجأة، قال ابن رشد: مقصود المصنف -الله أعلم-: الإشارة إلى أنه ليس بمكروه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه كراهيته لما أخبره الرجل بأن أمه افلئت نفسها، وأُشهر إلى ما رواه أبو داود بلفظ «موت الفجأة أخذة أسف» وفي إسناده مقال، فجزى على عادته في الترجمة، بما لم يوافق شرطه، وإدخال ما يومي إلى ذلك، ولو من طرف خفي. انتهى. (انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ١٠/١٨٥-١٨٦، فتح الباري لابن حجر: ٣/٢٥٤، فيض القدير: ٦/٢٤٦، معراج المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٦/٣٩٠، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود: ٨/٢٤٣، التنوير شرح الجامع الصغير: ١٠/٤٣٨)

(٢) سنن أبي داود («٣١١٠») مسند أحمد («١٥٤٩٦»، «١٥٤٩٧»، «١٧٩٢٤»، «١٧٩٢٥») معجم الصحابة لابن قانع (١٨٢/٢) السنن الكبرى للبيهقي («٦٥٧١»، «٦٥٧٢») من طرق عن شعبة عن منصور عن تميم بن سلمة أو سعد بن عبيدة عن عبيد بن خالد به. وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ما عدا تميم بن سلمة، فلم يُخرج له البخاري إلا تعليقا، والشك في الراوي عن الصحابي لا يضر؛ لأن كليهما ثقة. (انظر: التقريب: «٨٠١»، «٢٢٤٩») وقد ورد هذا الحديث عن شعبة على أوجه مختلفة فرواه محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة موقفا على الصحابي.

ورواه يحيى بن سعيد القطان عن شعبة فذكر الروايتين جميعا، رواية الوقف ورواية الرفع. ورواه روح بن عبيدة عن شعبة مرفوعا.

والصواب: ثبوت المرفوع منه، والموقوف منه مما لا يُقال مثله بالرأي، والله أعلم.

(٣) مسند أحمد («٢٥٠٤٢») سنن البيهقي («٦٥٧٢») شعب الإيمان للبيهقي («٩٧٤٠») مصنف عبد الرزاق («٦٧٨١») مسند إسحاق بن راهوية («١١٩٧»). المعجم الأوسط للطبراني («٣١٢٩») من طرق متعددة:

- ١- أخرجه أحمد والبيهقي من طريق عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد عن عائشة. وفي سننه عبيد الله بن الوليد الوصافي، قال الهيثمي: وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو متروك، انتهى. وفي سماع عبد الله بن عبيد من عائشة اختلاف، قال علاء الدين مغلطاي: وذكر المزي روايته عن عائشة المشعرة بالاتصال، وفي "المحكم" لابن حزم: لم يسمع من عائشة رضي الله عنها. (انظر: مجمع الزوائد: ٢/٣١٨، إكمال تهذيب الكمال: ٨/٤٨).
 - ٢- أخرجه عبد الرزاق من طريق يحيى بن العلاء عن ابن سابط عن حفصة بنت عبد الرحمن عن عائشة. وفي سننه يحيى ابن العلاء الجيلي أبو عمرو أو أبو سلمة الرازي رمي بالوضع. (انظر: تقريب التهذيب «٧٦١٨»)
 - ٣- أخرجه إسحاق بن راهوية من طريق جرير عن ليث بن أبي سليم عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة. وفي سننه ليث بن أبي سليم. صدوق اختلط حديثه ولم يتميز فترك. (انظر: التقريب «٥٦٨٥»)
 - ٤- أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق صالح بن موسى الطلحي عن عبد الملك بن صير عن موسى بن طلحة عن عائشة. وفي سننه صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التميمي، متروك. (انظر: تقريب التهذيب «٢٨٩١»)
- وكل هذه الطرق ضعيفة، لا تغني الحديث قوة فيبقى ضعيفا بهذا اللفظ، والله أعلم.
- وقد أخرجه ابن أبي شيبة («١٢٠٠٧») موقوفا على عائشة وابن مسعود، قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن زبيد، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، وعائشة، قالا: «موت الفجأة راحة بالمؤمن، وأسف على الفاجر». وهذا سند جيد، لكن ذكر الدارقطني في علله أنه اختلف في إسناده على الأعمش، والصواب مع من رواه عن عبد الله بن مسعود وحده موقوفا. (انظر: اللعل للدارقطني: ٥/٢٧٢)

(٢٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن رسول الله ﷺ استعاذ من سبع موتات: موت الفجاءة، ومن لدغ الحية، ومن السبع، ومن الحرق، ومن الغرق، ومن أن يخر على شيء، أو يخر عليه شيء، ومن القتل عند فرار الزحف».

أخرجه أحمد ويعقوب بن سفيان والبزار والطبراني^(١)

(٢٦) عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ: «مر بجدار أو حائط مائل، فأسرع المشي، فقل له: فقال: "إني أكره موت الفوات"^(٢)»

أخرجه أحمد وأبو يعلى والعقيلي والبيهقي^(٣).

المطلب الثالث: كراهية الموت بالانتحار.

(٢٧) عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكيناً فحزَّ بها يده، فما رقا الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرنبي عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة».

متفق عليه واللفظ للبخاري^(٤).

المطلب الرابع: ندم الإنسان بحصول الموت.

(٢٨) عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يموت إلا ندم، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداً، وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع».

أخرجه الترمذي وابن المبارك والبيهقي^(٥).

(١) مسند أحمد (٦٥٩٤، ١٧٨١٩)، المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٥٢١/٢)، مسند البزار (كشف الأستار «٧٨٢»)، المعجم الكبير للطبراني (١٦٥٠، ٦٨/١٣)، المعجم الأوسط للطبراني (١٧٣)، وقد روه من طريق ابن لهيعة على أوجه:

الأول: عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن مالك بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه أحمد ويعقوب.

الثاني: عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه البزار والطبراني.

الثالث: عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن مالك بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، رواه أحمد.

وهذه الأسانيد كلها من طريق ابن لهيعة، وفيه كلام مشهور، والأقرب فيه الضعف لا سيما مع هذا الاضطراب في روايته.

وأيضاً بعض الأسانيد ذكر فيها مالك بن عبد الله، قال عنه ابن حجر: مجهول، وعده يعقوب بن سفيان من ثقات التابعين، والله أعلم (انظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان: ٥٢١/٢، تعجيل المنفعة لابن حجر: ٤٩٢/١).

(٢) موت الفوات: هو موت الفجاءة، من قولك: فانتى فلان بكذا، أي سبقتني به. (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٧٧/٣)

(٣) مسند أحمد (٨٦٦٦) مسند أبي يعلى (٦٦١٢) الضعفاء الكبير للعقيلي (٧٢/١) شعب الإيمان للبيهقي (١٢٩٧) كلهم من طريق إبراهيم بن الفضل المخزومي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهذا سند ضعيف جداً، فيه: أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل المخزومي، وبعضهم يقول: إبراهيم بن إسحاق. متروك، قال البيهقي: تفرد به إبراهيم بن الفضل وهو ضعيف وروي من وجه آخر ضعيف، وقال الذهبي: خبر منكر (انظر: شعب الإيمان: ٤٩٢/٢، ميزان الاعتدال للذهبي: ٥٢/١، التقريب «٢٢٨»، موافقة الخبر الخبر لابن حجر: ٣١٧/١، تعجيل المنفعة: ٢٤٧/١)

وقد ورد من حديث عبد الله بن عمرو، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٩٨) وضعفه. قلت: في سنده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. متروك. (انظر: التقريب «٣٦٨» وورد مراسلاً من حديث يحيى بن أبي كثير، لكن ليس فيه «أكره موت الفوات» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان «١٢٩٩»).

(٤) صحيح البخاري (٣٤٦٣) وفي (١٣٦٣) معلقاً، صحيح مسلم (١١٣) وليس عند مسلم قوله في الحديث «يدرنبي بنفسه».

(٥) جامع الترمذي (٢٤٠٣)، الزهد لابن المبارك (٣٣)، الزهد الكبير للبيهقي (٧١٦)، من طريق عبد الله بن المبارك عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المطلب الخامس: انقطاع العمل بالموت.

(٢٩) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». أخرجه مسلم^(١).

قال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة، وهو: يحيى بن عبيد الله بن موهب مندي، وقال ابن عدي: أن في بعض ما يرويه ما لا يتابع عليه، قال ابن حجر عنه: متروك. (انظر: ميزان الاعتدال للذهبي: ٣٩٥/٤، التقريب «٧٥٩٩»)
(١) صحيح مسلم («١٦٣١»)

الخاتمة

- بعد الانتهاء من هذا البحث بحمد الله تعالى؛ فإن أهم النتائج التي توصلت إليها، هي:
- ١- أن الحياة في سبيل الله تعالى ومرضاته خير من الموت في سبيل الله، وفي كلٍ خير.
 - ٢- أنه قد صحّت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل طول العمر مع حسن العمل، من أوجه كثيرة.
 - ٣- أن ما ورد في السنة في فضل الشيب، أو بلوغ بعض الأعمار؛ دليل على فضل طول العمر مع حسن العمل.
 - ٤- مشروعية الدعاء بحسن العمل مع طول العمر.
 - ٥- ما ورد في السنة من كراهية تمني الموت، أو كراهية موت الفجأة، أو الانتحار؛ دليل على فضل طول العمر مع حسن العمل.
 - ٦- ما ورد في السنة من انقطاع العمل الصالح بالموت...، أو الندم على فوات العمل الصالح عند الموت؛ دليل على فضل طول العمر مع حسن العمل.
- وأخيراً يوصي الباحث إخوانه المشتغلين بعلم الحديث بالغوص في أعماق هذه السنة المباركة، واستخراج دررها الكامنة، وجواهرها النفيسة، وبعد ذلك نشرها بين العالمين، لتكون هدى للمتقين، ومنارا للسالكين، والله الموفق والمعين، وهو الهادي إلى سواء السبيل.
- وصلّى الله وبارك على عبّيده ونبيّه محمد وآله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- ١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسير، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجع وحده منهج التعليق والإخراج)، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسير، النبوية (بالمدينة)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٢- الأحاد والمثاني، ابن مخلد، الشيباني أبو بكر بن أبي عاصم (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى، الرياض: دار الراجعية، ١٤١١ - ١٩٩١ م.
- ٣- الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
- ٤- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٥- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحنفي، علاء الدين مغلطاي بن قليج، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- ٦- الأموال، ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق الدكتور: شاكز ذيب فياض الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٧- بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، البناء، أحمد بن عبد الرحمن. الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.
- ٨- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد، (المتوفى: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- ٩- تاريخ أصبهان - أخبار أصبهان -، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

- ١٠- التاريخ الكبير، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (المتوفى: ٢٥٦هـ—)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية.
- ١١- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، (المتوفى: ٦٥٦هـ—)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧.
- ١٢- تعجيل المنفعة، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ—)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى، بيروت: دار البشائر، ١٩٩٦م.
- ١٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (٥٧٧٤هـ). تحقيق: سامي السلامة، الطبعة الثانية، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
- ١٤- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ—)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
- ١٥- التلخيص الحبير، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ—)، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
- ١٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ—)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.
- ١٧- التَّوْبِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، الصنعاني، محمد بن إسماعيل (المتوفى: ١١٨٢هـ—)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ١٨- تهذيب التهذيب، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ—)، الطبعة الأولى، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.
- ١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (المتوفى: ٧٤٢هـ—)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٢٠- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (المتوفى: ٨٠٤هـ—)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، دمشق - سوريا: دار النواذر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- ٢١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢٢- الثقات، البُستي، أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن- الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- ٢٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين، أبو سعيد خليل بن كيكليدي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- ٢٤- جامع الترمذي، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ.
- ٢٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.
- ٢٦- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٧- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، ابن المنذر، عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٣٢٧هـ)، مصورة عن الطبعة الأولى، بحيدر آباد الدكن الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ٢٨- الجهاد، الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الجميد، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ.
- ٢٩- حاشية الفوائد المجموعة للشوكاني، المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ٣٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المصورة من طبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.
- ٣١- ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الطبعة الثانية، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٣٢- الزهد والرقائق لابن المبارك، المروزي، عبد الله بن المبارك (المتوفى: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣٣- زوائد مسند الإمام أحمد، ابن حنبل، عبد الله بن أحمد. (١٤٢١هـ). تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- ٣٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى، الرياض: دار المعارف، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٣٦- سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ٣٧- سنن أبي داود، السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا.
- ٣٨- سنن الدارمي، الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٩- السنن الكبرى، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- ٤٠- سنن النسائي - المجتبى من السنن - النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
- ٤١- شرح مشكل الآثار، الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
- ٤٢- شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٣- صحيح ابن حبان، البستي، أبو حاتم محمد بن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ - ١٩٩٣.
- ٤٤- صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ٤٥- الضعفاء الكبير، لعقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى. (المتوفى: ٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، الرياض: دار الصمعي، ٥١٤٢٠.
- ٤٦- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- ٤٧- علل الدارقطني - العلل الواردة في الأحاديث النبوية -، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة-الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، والمجلدات من الثاني عشر إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الطبعة الأولى، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.
- ٤٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الثانية، فيصل آباد - باكستان: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٤٩- العلل لابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد

- ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى، مطابع الحميضي، ١٤٢٧ هـ — ٢٠٠٦ م.
- ٥٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي (المتوفى: ٨٥٥هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٥١- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، ابن السنِّي، أحمد بن محمد بن إسحاق، الدِّيَنَوْرِيُّ، (المتوفى: ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، جدة/بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.
- ٥٢- غريب الحديث، الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، حيدر آباد- الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٥٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت: ٥٥٢هـ). تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.
- ٥٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ٥٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الطبعة الأولى، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦.
- ٥٦- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ابن عبد السلام، أبو محمد عبد العزيز (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م.
- ٥٧- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠١.
- ٥٨- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان: الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- ٥٩- كتاب الزهد الكبير، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦.
- ٦٠- كشف الأستار عن زوائد البزار، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٦١- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرمانى، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- ٦٢- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.
- ٦٣- المجروحين من المحدثين، البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، (ت: ٣٢٢هـ). تحقيق: حمدي السلفي، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٠هـ
- ٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٦٥- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الصديقي جمال الدين محمد طاهر بن علي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الطبعة الثالثة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
- ٦٦- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الطبعة الثالثة، بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية، - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- ٦٧- المستدرک علی الصحیحین، النيسابوي، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ٦٨- مسند أبي داود الطيالسي، الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- ٦٩- مسند إسحاق بن راهويه، ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ١٤١٢ - ١٩٩١.
- ٧٠- مسند أبي يعلى الموصلي، الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٧١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: بشار عواد، الطبعة الأولى، بيروت: دار الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- ٧٢- مسند البزار -البحر الزخار-، البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن العتكي (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- ٧٣- مسند الحارث - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث -، ابن أبي أسامة، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر الخصيب (المتوفى: ٢٨٢هـ)، انتقاه: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الطبعة: الأولى، المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٧٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بـ"صحيح مسلم" ، النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٧٥- المسند للشاشي، الشاشي، الهيثم بن كليب بن سريج (المتوفى: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠هـ.
- ٧٦- مصنف ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

- ٧٧- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، الهند: المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ.
- ٧٨- المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.
- ٧٩- معجم الصحابة، البغدادي، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (المتوفى: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ.
- ٨٠- المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة ابن تيمية- الطبعة الثانية: الرياض: دار الصميعة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٨١- المعرفة والتاريخ، الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٨٢- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الآثار، العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (١٤٢٦هـ). بيروت، دار ابن حزم.
- ٨٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)، راجعه: مُحَمَّدٌ أَجْمَلُ الإِصْلَاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢ هـ.
- ٨٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العرب، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٨٥- المنتخب من مسند عبد بن حميد، الكشي، أبو محمد عبد الحميد بن حميد (المتوفى: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبجي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

- ٨٦- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، السبكي، محمود محمد خطاب، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (من بعد الجزء ٦)، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر: مطبعة الاستقامة، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ.
- ٨٧- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م). الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- ٨٨- الموضوعات، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي. (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٦ م). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. الطبعة الأولى، المدينة المنورة: المكتبة السلفية.
- ٨٩- موطأ مالك - رواية أبي مصعب الزهري-، الأصبجي، مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ.
- ٩٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ٩١- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

